مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2025 المجلد: 08 العدد: 02 ص.ص: 141-155

مظاهر تأزم الهوية الثقافية الجزائرية في ظل إستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي

Manifestation of the Algerian cultural identity crisis in light of the use of social media sites

يوسف دحماني، جامعة أبو بكر بلقايد، مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر – تلمسان –، الجزائر، youcef.dahmani@univ-tlemcen.dz

تاريخ إرسال المقال: 01-08-2025 تاريخ قبول المقال: 23-11-2025

الملخص :

هدفت هذه الدراسة، البحث في موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وتأزم الهوية الثقافية الجزائرية حيث أصبحت هذه المواقع، في الوقت الراهن، تؤثر على حياة الجزائريين، بكل سهولة نظراً للانفتاح على الثقافات الموجودة عبر مختلف بلدان العالم، وقد أشرنا في ورقتنا البحثية، لأهم مفاهيم هذا الموضوع بالإضافة إلى الحديث عن واقع الهوية الثقافية الجزائرية في ظل إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن خلال هذه الورقة البحثية، يتبين لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي، خلفت بعض الآثار السلبية التي إنعكست على الهوية الثقافية الجزائرية، خاصة تلك القيم الدخيلة على المجتمع الجزائري، يحدث هذا في ظل سهولة التفاعل والتواصل بين مختلف الأفراد عبر مختلف مناطق العالم.

الكلمات المفتاحية : الهوية – الثقافة – الهوية الثقافية – مواقع التواصل الاجتماعي.

ABSTRACT:

This study aimed to investigate the topic of social networking sites and the crisis of Algerian cultural identity, as these sites have, at the present time, begun to influence the lives of Algerians with ease due to openness to cultures present across different countries of the world. In our research paper, we have pointed out the most important concepts of this topic, in addition to discussing the reality of Algerian cultural identity in light of the use of social networking sites.

Through this research paper, we find that social media has had some negative effects on Algerian cultural identity, particularly those values that are foreign to Algerian society، This occurs in light of the ease of interaction and communication between diverse individuals across different regions of the world.

Key words: identity - culture - cultural identity - social media.

مُقدمة :

تُعتبر مواقع التواصل الاجتماعي، نتيجة منطقية وحتمية، للتطورات التكنولوجية الكبيرة و المتسارعة، التي تشهدها المجتمعات في هذا العصر، حيث عرفت هذه المواقع إنتشارا كبيرا في إستعمالها في العديد من المجالات والميادين، وهذا يرجع بالأساس إلى سهولة إستخدامها من طرف الأفراد، فنجد هذه المواقع الافتراضية قد سهلت الاتصال والتواصل، دون إعتبار للحدود المكانية والزمانية، عبر مختلف بقاع العالم، والجزائر ليس بمنئى عن تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت إيجابية أو سلبية.

فلا يخفى على الجميع، أن تسهيل عملية الاتصال مع مختلف الأشخاص عبر العالم وتبادل المعلومات والأفكار وحتى الأذواق الثقافية، قد ينعكس سلبا، على الهوية الثقافية، فقد تساهم هذه المواقع في إكساب الأفراد، قيم ثقافية دخيلة عن المجتمع الجزائري، وهذا ما يتجلى في مظاهر تأزم الهوية الثقافية الجزائرية، في ظل إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وللتعمق أكثر في دراسة هذا الموضوع، تطرقنا للعناصر التالية :

حيث أشرنا في المبحث الأول، لبعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع الذي نبحث فيه، في حين تطرقنا في العنصر الثاني، لأبرز إحتياجات الشباب في إستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

أما بخصوص المبحث الثاني، فقد كان بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي وواقع الهوية الثقافية الجزائرية، وقد حاولنا من خلال المطلب الأول والثاني، التطرق لمفهوم وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي كما تطرقنا في المطلب الثالث والرابع لاحتياجات الشباب في إستخدام هذه المواقع، بالإضافة إلى قضية الانتقال من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية.

زيادة على ذلك، حاولنا التركيز في المطلب الخامس والسادس، على جدلية مواقع التواصل الاجتماعي وإنعكاسات إستخدامها على الهوية الثقافية الجزائرية.

المبحث الأول : تحديد المفاهيم الرئيسية المتعلقة بموضوع البحث.

المطلب الأول : تحديد مفهوم الهوية.

أولا – لغة : الهوية في الاشتقاق اللغوي، نجدها مأخوذة من الكلمة "هو"، "وهو بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، فهي بمثابة بصمة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتُعرّفُ الهوية أيضا بمعنى "التفرّد[1].

[1]– بن طيفور مصطفى : **أثر إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بجامعتي مستغانم ووهران 02**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم الانسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017، ص 26 –25.

ثانيا – إصطلاحا : تُعرّف الهوية، لدى أغلب علماء الاجتماع، على أنها مجموع التّصنيفات الانتمائية التي يرى الانسان بواسطتها ذاته والمحيط الذي يعيش فيه، وهي تضم عدة أصناف قائمة أساساً على اللغة، والدين، والعرق، والجنس، والأدب، والموسيقى، والعادات والتقاليد والوطن والتاريخ والطبقية، أي جميع الانتماءات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، وما إلى ذلك من التّصنيفات التي لها تأثير، لا شعوري غالبا على سلوكيات الإنسان وتصرفاته إتجاه الأفراد داخل المجتمع، وتجعل الناس يشعرون بأنّهم يشتركون أو يختلفون مع أفراد آخرين من النوع البشري[1].

وعليه نستنتج، أن الهوية هي بمثابة الصفات الثابة التي تعبر عن ذات الفرد و إنتمائه للمحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه، ويشترك مع بقية الأفراد، في بعض الصفات المشتركة سواء من الناحية الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية.

المطلب الثاني : تحديد مفهوم الثقافة.

أولا – لغة : يشتق مفهوم الثقافة لغويا، من الفعل الثلاثي "ثقف" أو"ثقف" بمعنى حذق أو مهر أو فطن، أي صار حاذقا ماهراً فطناً، فهو ثقف وقد ثقف وثقافة، وثقف الشئ أقام المعوج منه وسواه، وثقف الإنسان أدبه، وهذبه وعلمه[2].

ثانيا – إصطلاحا : يرى رالف لنتن " أن الثقافة هي ذلك الكل المتناسق من السلوك المتعلم ونتائجه وأن العناصر المكونة لهذا الكل، تكون مشتركة بين أفرد المجتمع، بحيث تنتقل بواسطتهم من جيل إلى جيل آخر، كما يتضمن السلوك المتعلم، كل مايقوم به الفرد من أفعال سواء كانت ظاهرة أو غير ظاهرة[3].

والثقافة نجدها بأنها، تعني أسلوب ونمط الحياة، في زمان ومكان معينين، ويتجسد هذا النمط في عناصر مادية وإجتماعية ومعنوية.

---

[1]– نبيلة جعفري : **إنعكاسات الشبكات الاجتماعية الإلكترونية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري موقع فيسبوك أنموذجا، دراسة تحليلية ميدانية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، تخصص صحافة، قسم الصحافة، كلية علوم الاعلام والاتصال و السمعي البصري، جامعة الصالح بوبنيدر، قسنطينة، الجزائر، 2018، ص 159.

[2]– عثمان مريم : **مطبوعة بيداغوجية في مقياس فرد وثقافة**، السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية نظام LMD، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، 2018، ص17.

[3]– دلال ملحس إستيتية : **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2008، ص 226–227.

بالإضافة إلى ذلك يُعرف تايلور الثقافة "بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذي نجده يشتمل على المعرفة والمعتقدات، بالإضافة إلى الفن و الأخلاق والقانون والعادات، أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الانسان بصفته عضوا في المجتمع[1].

إنطلاقا من ذلك نستنتج، أن الثقافة هي مجموعة من العناصر، التي تساهم في منح الأفراد معنى في الحياة، من خلال عادات وتقاليد وسلوكات وقيم ثقافية، موجودة في المجتمع، تعبر عن مايقوم به الفرد في حياته اليومية، من خلال سلوكه الإنساني.

المطلب الثالث : تحديد مفهوم الهوية الثقافية.

يُعرف (محمد سبيلا) الهوية الثقافية، بأنها هي وجه الثقافة الموحد و المميز الذي يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى ثقافة أو حضارة معينة، وهذا مايجعل الأفراد يشعرون، بالانتماء إلى تراث وفكر واحد ويزودهم ببطاقة هوية، فهي المظاهر الثقافية المشتركة بين أعضاء الجماعة التي يتم إبرازها و تأكيدها لتميزها من غيرها من الجماعات.[2]

وذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أن الهوية الثقافية هي "النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يُمكن أن يُحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة[3].

كما نجد بأن المقصود بالهوية الثقافية، تلك المبادىء الأصلية السامية، النابعة من الأفراد والشعوب وتلك الركائز التى تمثل الكيان الشخصى والروحى والمادى، بحيث يشعر كل فرد بانتمائه الأصلى لمجتمع ما يخصصه ويُميزه عن باقى المجتمعات الأخرى[4].

---

[1]– عثمان مريم : مرجع سبق ذكره، ص18.

[2]– ناصري محمد الشريف : **الاغتراب وعلاقته بكل من الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية**، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في نظرية و منهجية التربية البدنية و الرياضية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة معاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية الجزائرية (باتنة – عنابة – سوق أهراس) ، الجزائر ، 2016، ص 19.

[3]– حفيظة محلب : **الإذاعة المحلية و الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة ، دراسة في الاستخدامات والإشباعات على عينة من المستمعين لإذاعة تيبازة المحلية (15 جانفي – 15 مارس 2016)** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د ، علوم الإعلام والاتصال ، تخصص: دراسات الجمهور، قسم علوم الاتصال، كلية علوم الاعالم والاتصال، جامعة الجزائر، 2017، ص125.

[4]– أحمد خميس خليل : "**استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعى وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم** "، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد الرابع عشر تموز (2019)، ص 07.

وهي أيضا ذلك المركب المتجانس، من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم[1].

وعليه يُمكن القول أن الهوية الثقافية، هي عبارة عن عنصر مهم يساهم في تنمية شعور الفرد بأنه ينتمي لمجتمع أو حضارة ما، فهي تتكون من مجموعة العناصر والمكوانات الثقافية والخصوصيات التارخية.

المطلب الرابع: مكونات الهوية الثقافية الجزائرية.

أولا – الدين : يُعتبر المجتمع الجزائري مجتمع يُدين بالإسلام و تعاليمه و للإسلام تأثيره عميق و شامل في حياة الشعب الجزائري، فلا أحد ينكر مبلغ هذا التأثير على الإنسان الجزائري، حيث نجد بأن اللغة مشحونة بمعاني الدين وكذلك الثقافة، وحتى الفلكلور بأمثاله وحكمه، ممزوج بالدين وكل هذا راجع إلى طبيعة الإسلام، المتشعبة في نواحي الحياة، الإنسانية والفردية والجماعية والشاملة لكل المجالات الاقتصادية والروحية والفكرية والثقافية والاجتماعية، التي منحته قوة مهيمنة على كل الأفراد الجزائريين الذين يؤمنون به[2].

ثانيا – اللغة : تُعتبر الجزائر ذات لغات و لهجات متنوعة، و هنا يُمكن الإشارة إلى العربية التي هي لغة التعليم الرسمية، بالإضافة إلى الأمازيغية مثل ما أشار إلى ذلك (ولد خليفة) قائلا "..أن محور الهوية الوطنية هو الإسلام...و اللسان العربي المبين، و توأمه الامازيغي و قد إنغمس كل منهما في الآخر بصلة الرحمة و التضامن.

ثالثا – التاريخ : يُعد التاريخ من أحد المكونات الرئيسة في الهوية الثقافية، حيث أن للجزائر تاريخ طويل من العهود القديمة، حتى الاحتلال الفرنسي، و يحمل التاريخ معالم الشخصية الجزائرية في الماضي وصولا بها إلى الحاضر، و يعد التاريخ النضالي والذي يحتل جزءا كبير من تاريخ الجزائر الحديث و خاصة ضد الاحتلال الفرنسي، من خلال ثورة نوفمبر التي أخذت الحيز الأكبر في هذا التاريخ.

رابعا – العادات والتقاليد : هناك تنوع ثقافي كبير داخل الجزائر، بحكم أن الجزائر بلد مغاربي، عربي، إسلامي، إفريقي، بحكم إحتكاكه، بعديد الحضارات خلال تاريخه العميق، فلقد تنوعت داخله

---

[1]– نور الهدى عبادة : " **الهوية الثقافية الجزائرية والعولمة الاعلامية: المهددات وسبل الوقاية، مجلة الاتصال والصحافة**،المجلد 06 / العدد 2019) 01)، ص 36.

[2]– ناصري محمد الشريف : مرجع سبق ذكره، ص 197.

العادات و التقاليد بدرجة كبيرة، كما أنه تميز عن غيره، بعادات أخرى بحكم تفرده، و قد ظهر هذا التميز في العادات حتى في تصرفاته[1].

تعقيب : إن هذه المكونات مهمة حيث تتكامل مع بعضها البعض (الدين – اللغة – التاريخ – العادات والتقاليد)، ولايمكن الحديث عن الهوية الثقافية، في غياب إحدى هذه المكونات، لأن كل عنصر له دور وظيفي يؤديه في هذا الاطار، فهي عبارة عن آليات تتكامل مع بعضها البعض لتشكل لنا هوية ثقافية قوية ومتماسكة.

المبحث الثاني : مواقع التواصل الاجتماعي وواقع الهوية الثقافية الجزائرية.

المطلب الأول : مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.

تُعتبر مواقع التواصل الاجتماعي، على أنها مواقع إلكترونية، عبارة عن مجتمعات إفتراضي تُمكن مستخدميها من التشارك بالأفكار والاهتمامات، بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة، والهدف من إستخدام هذه المواقع وغيرها، هو ربط الناس ببعضهم البعض، خاصة الأفراد الذين تكون لديهم رغبة في البقاء على إتصال مع أصدقائهم وأقاربهم بسهولة[2].

كما تُعرف بأنها : "مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجتمعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر[3] .

يُمكننا تعريف مواقع التواصل الاجتماعي، على أنها مواقع إلكترونية إفتراضية، تشتغل عن طرق الأنترنيت، حيث تسهل هذه المواقع عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد بطريقة سهلة.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 198– 199.

[2]– ناهد محمد بسيوني سالم وآخرون : " **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعية لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 11، العدد 02، أوت 2020، ص 115.

[3]– بدر الدين بن بلعباس : **شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، الفايس و طلبة جامعة بسكرة نموذجا**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص : علم إجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2015، ص 41.

المطلب الثاني : خصائص مواقع التواصل الاجتماعى.

تتلخص هذه الخصائص في النقاط التالية :

أولا – المشاركة: مواقع التواصل الاجتماعي، تُشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

ثانيا – الانفتاح : فمعظم مواقع التواصل، تُقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة أو الإنشاء أو التعديل على الصفات، حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات.

ثالثا – المحادثة : حيث تتميز وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، ونقصد بذلك المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

رابعا – الترابط : تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة أجتماعية مترابطة بعضها ببعض، وذلك عبر الروابط التي توفرها صفات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا.

خامسا – الحضور الدائم غير المادي: توفر هذه الشبكات، إمكانية التواصل بين مستخدم وآخر دون الحاجة أن يلتقيا في وقت متزامن، وذلك من خلال ترك رسالة نصية، أو صورة أو معلومات[1].

المطلب الثالث : إحتياجات الشباب في إسخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

يلجأ الشباب إلى إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بُغية إشباع الحاجات التي لم يستطع إشباعها في حياته اليومية، وقد حدد كاتز وزملاءه خمسة وثلاثو ن حاجة، صنفت ضمن خمس مجموعات وهي :

أولا – الاحتياجات المعرفية: تتمثل بتوفير المعلومات والمعارف، وإكتساب الخبرات.

ثانيا – الاحتياجات العاطفية : التي تتعلق بتعزيز وتقوية الخبرات الجمالية والعاطفة والتعبير عن مُختلف المشاعر.

ثالثا – الاحتياجات التكاملية: هي الاحتياجات المتعلقة أساسا بتدعيم المصداقية والثقة والاستقرار

[1] – إبراهيم الذهبي وأشواق بن عمار : " **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى شباب الجزائري (دراسة ميدانية على بعض الطلبة الجامعيين مستخدمي الفيس بوك)** "، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 03، عدد 01، 2019، ص 46 – 45.

والمكانة، ومتعلقة بتقوية الشخصية ومركز الفرد الاجتماعي، وتتبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات.

رابعا– الاحتياجات الاندماجية: المتعلقة بربط صلة الاتصال، مع العائلة والأصدقاء ليكون المستخدم متفاعلاً مع بيئته الاجتماعية، وهي حاجات تتبع من رغبة الفرد للانتماء إلى الجماعة.

خامسا – الاحتياجات المتعلقة بالهروب من الواقع: والتي تتحدد من حيث ضعف الاتصال مع الذات والأدوار الاجتماعية.

كما يميل الشباب إلى إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها تحقق لهم حاجات ورغبات لا يستطيعون تحقيقها باستخدام وسائل أخرى، قد لا توفر ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي[1].

المطلب الرابع : الانتقال من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية.

بداية يجب أن نشير إلى معنى الهوية الافتراضية وهي كالتالي :

حيث تُعرف الهوية الافتراضية، بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم، الانسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين.

كما تُعرف على أنها تلك السمات والمواصفات التي يُقدمها الانسان الطبيعي للآخرين عبر خدمة الأنترنيت.

والهوية الافتراضية، هي كذلك عبارة مجموعة الرموز والبيانات، التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية، ويتفاعلون معهم من خلالها,[2]

فالانتقال من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية **يتميز بخصائص ومميزات نوجزها في النقاط التالية :**

– التحرر من إلزامية المكان وإشكالية المزامنة وهي بذلك هوية هادمة للأنساق المكانية والزمانية التقليدية التي تستدعي الحضور في المكان والزمان المناسبين لممارسة تمظهراتها.

---

[1] – سكور إيمان وشاوي ليليا : " **تصور الهوية الثقافية لدى الشباب من خلال استخدام موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك** "، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد:35 / العدد: 2021 –02، ص 881.

[2] – غروبة دليلة و غروبة سلمى : " **إشكالية الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي**"، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، المجلد 07، العدد 01، 2019، ص 94.

– التحرر من الرقابة، التى تفرضها السلطة، على الفضاء العمومي التقليدي، فالهوية الافتراضية هنا تشتغل خارج أنساق تمثل السلطة التقليدية، يمكن لها أن تعبر من خارج النسق داخل النسق في حد ذاته لأنها هوية لاتعترف بالحدود، فمجالها العمومي الرقمي واسع جدا ولا يمكن مراقبته بدقة.

– إنهاء التعلق بالعادات والتقاليد، المتوارثة داخل النسق الاجتماعي التقليدي في مقابل التعلق بأخرى جديدة يفرضها العالم الافتراضي الذي تتشكل فيه هذه الهوية.

– يُمكن كذلك إضافة، عنصر التخلص من الرقابة الأبوية، فالفضاء الذي تنشط فيه هذه الهوية لايعترف بسلطة، الأباء على الأبناء، لذلك فالأبناء عند تأسيسهم للهوية الافتراضية، يصبحون أحراراً دون الخوف من وجود رقابة أبوية عليهم كما هي في الواقع[1].

المطلب الخامس : جدلية مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية.

إن مفهوم الهوية الثقافية، في أساسه مركب من مفهومين " الثقافة و الهوية " وإن كل منهما من أكثر المفاهيم تعقيدا في مجال السوسيولوجيا، فالهوية ب الثقافية هي تلك المبادئ السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب.

فالتسارع والانتشار الكبير، في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أحدث الكثير من التغيرات على مستوي هوية الأفراد وخاصة الهوية الثقافية، ولهذا نجد أن من بين المواقع المتواجدة على الأنترنيت التي أحدثت تغيرا ملحوظاً، على مستوى الهوية الثقافية للأفراد، نجد مواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت الفرصة وفتحت المجال أمام مستخدميها، من إنشاء صفحات وحسابات خاصة بهم لابراز أنفسهم وتعزيز مكانتهم داخل الفضاء الافتراضي، وقد أتاحت لهم الفرصة ليس ليصبحوا فقط يتلقون المعلومات بل يصبحون هم الفاعلين الرئيسيين، في إصدار تلك المعلومات، وأيضا من الامتيازات التي قدمتها مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها، تكوين علاقات من خلال التعرف على الأصدقاء وذلك من أجل تبادل الكثير من المعلومات وتفعيل العلاقات فيما بينهم، ومن بين المواقع التي يستعملها الأفراد وبشكل مستمر نجد موقع الفيسبوك، الذي ألغى جميع الحواجز والمعيقات، التي قد تعيق عملية التواصل والتفاعل بين الأفراد حيث نجد أن معظم مستعمليه، قد أدمنوا عليه وذلك من خلال متابعة كل ما يتم نشره على صفحات الفيسبوك لابداء آرائهم ومناقشة مختلف القضايا.

[1] – جهاد صحراوي : **تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش – دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية** –، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه lmd في علوم الاعلام والاتصال، تخصص: إتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2023 ص 177–176.

ومن الملاحظ أن الفيسبوك، حمل البعض من التغيرات، التي تمس بنية المجتمع متعلقة بهويته، وبالخصوص الهوية الثقافية حيث إشتغل المتعاملون عبر الفيس بوك على إستشارة نقاط عميقة تمس الهوية الثقافية في أبعادها الكبرى.

حيث نجدهم يناقشون مسائل، تمس في بعض الأحيان عناصر الهوية الثقافية المتمثلة في العقيدة الدينية والعادات والتقاليد وتاريخ الأمة وغيرها من المواضيع، كما نجد أن مستخدمي هذه المواقع يستعملون لغة معقدة في كتاباتهم، فهي مزيج بين الأحرف والأرقام والرموز أي لا يستطيع أي أحد فهمها، والكلمة الواحدة تحمل حرف ورقم ورمز [1].

المطلب السادس : إنعكاس إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية الجزائرية.

يُعتبر إختراق مواقع التواصل الاجتماعي، سبباً جوهريا في فشل التأسيس لثقافة أصلية منفتحة إيجابيا على الآخر ومتفاعلة معه، وهو ماساهم في تعزيز هذا الاختراق إلى البنيان الفكري.

حيث نجد أن هذا الاختراق، يتشكل مع تكريس نوع معين من الاستهلاك، لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع، فهي تفتح مجالاً لتفتح الفرد، على جميع المستويات، مما يتيح للجميع الاندماج في المجتمع القومي والوطني، ولعل من بين أهم وأبرز العوامل، التي ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على إختراق الهوية الثقافية الجزائرية، نذكر مايلي :

- إتساع رقعة الأمية الثقافية بين المواطنين.
- عدم تطابق برامج التعليم، مع حاجات المجتمع.
- هيمنة الاعلام الترفيهي والسطحي وغياب البرامج الجادة في أغلب القنوات.
- عدم الاهتمام بالتسويق للثقافة المحلية.
- توجيه الخيال وتنميط الذوق وقولبة السلوك بهدف إنشاء مجتمع إستهلاكي تسود فيه القيم المادية والاستهلاكية والذي يحل محل المجتمع الإنتاجي، وهذا ما أدى إلى زيادة سلبيات العولمة الثقافية، وتمزيق الوحدة الثقافية الاجتماعية في المجتمع الجزائري[2].

---

[1]– بن موسى نجوى : **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية للطالبات الجامعيات " الفيسبوك نموذجا"دراسة ميدانية على عينة من طالبات الإقامة شتمة 05–بسكرة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، 2019، ص 56 – 57.

[2]– غروبة دليلة و غروبة سلمى : مرجع سبق ذكره، ص 97 – 98.

و لقد أدى الاستخدام المفرط، لمواقع التواصل في الجزائر إلى إحداث زعزعة في القيم المجتمعية، من خلال ما تبثه من رسائل تواصلية مختلفة داخل المجتمع، والتي تكون في غالب الأحيان مخالفة لما هو سائد داخل النظام الاجتماعي الجزائري، المعروف بطابعه العربي والإسلامي من قيم إجتماعية وثقافية ودينية وهذا ما أدى إلى حدوث إضطرابات متنوعة في سلوكات وأفكار أفراد المجتمع الجزائري من خلال تنازلهم عن اكثير من القيم التي منبعها الثقافة الإسلامية، وتشربهم جملة من القيم التي جاءت بها هذه شبكة التواصل تحت شعار التقدم و العصرنة، عبر برامجها والتي تروج إلى العديد من القيم المادية والاستهلاكية، وغيرها من القيم الغربية، البعيدة عن ثقافتنا العربية الإسلامية[1].

ومن مظاهر تأزم الهوية الثقافية، من خلال إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، أن هوس الشهرة وجمع المال، عبر فيديوهات مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار أنستغرام واليوتيوب شمل شريحة واسعة من الجزائريين، وخاصة الشباب الذين ضرب بعضهم، كل القيم والأخلاق عرض الحائط من أجل تحقيق مشاهدة عالية لمحتوياتهم التي غالبا ما تكون تافهة وخادشة، سعيا منهم لاستقطاب الملايين من المعجبين، الذين يعتبرونهم، مجرد أرقام تدخل رصيد أرباحهم.

والبعض يقع في فخ مشاهير السوشيال ميديا، فنجد جزائريون يحلم بعضهم، بأن يصبحوا مثلهم، ومنهم من يدمنون على تتبع أخبارهم وتقليدهم في الحياة اليومية، كما أن الفضول لمعرفة بقية مشوار هؤلاء المشاهير، يجعل جزائريين لا يتوقفون عن متابعة محتوياتهم مهما كانت، حيث يحذر المختصون اليوم من تبعات ذلك، على الأنماط الاجتماعية المسلم بها، وعلى الأجيال التي قد تنجر نحو كل ما هو تافه بعيداً عن المواضيع العلمية والمعرفية والتاريخية الهادفة.

ونُشير كذلك إلى البعض من مظاهر تأزم الهوية الثقافية للشباب في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجد بأن لقد أدخلت هذه مواقع التواصل الاجتماعي، الفزع على قيم الشباب و أفقدته الاحساس بهبطويته وعمقت الهوة بين قيمه و سلوكاته، بفرض تحديات عديدة، خاصة في ظل إتاحة فرص التحايل وإستخدام المعلومات الوهمية، بالإضافة إلى التهديد بالانحلال، وتدمير الأخلاق الذي تفرضه الإباحية الالكترونية.

[1]-https://www.aranthropos.com/%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A-4/
تم الاطلاع عليه بتاريخ (13 -2023-07) الساعة 14:52

ولعل من أبرز مظاهر تأزم الهوية الثقافية للشباب في هذه المواقع ما يلي:

– تبني بعض الحملات، التي تستهدف أساسا العلماء و تسيء إلى الدين.

– نشر الأفكار المتطرفة، و الخرافات والصور و الفيديوهات غير أخلاقية.

–تراجع اللغة العربية، بسبب ظهور لغة خاصة بين الشباب برموز مختلفة، وكتابتها بحروف أجنبية مما بات يهدد مستقبل وجودها واستخدامها في هذه المواقع.

– التسطيح الفكري و الثقافي، من خلال العمل على الترويج لقيم جديدة، مستوردة تخدم دعاوى النظام العالمي، (نمط حياة، أكل، ثياب، رموز عالمية)[1].

من خلال تطرقنا لهذا العنصر نستنتج، أن الهوية الثقافية الجزائرية حقيقة، تعيش على وقع تحديات كبيرة في ظل الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتضح لنا أن هذه المواقع ساهمت في إدخال قيم وثقافات دخيلة عن الثقافة المحلية، وهذا ما أدى إلى تأزم في الهوية الثقافية للأفراد الجزائريين، فقد تراجعت قيمهم الدينية والأخلاقية، وكذلك تدني قيمة اللغة العربية لديهم.

خاتمة :

في ختام ورقتنا البحثية التي كانت بعنوان عنوان المداخلة " مظاهر تأزم الهوية الثقافية الجزائرية في ظل إستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي"، مايجب الإشارة إليه في هذا الإطار هو أن إفرازات التطورات التكنولوجية، والانتشار الواسع لاستخدام المواقع الافتراضية، أصبح بمثابة ضرورة حتمية لايمكن الهروب منها ولعل السبب في ذلك، كما أشرنا سابقا، في ورقتنا البحثية، هو أن هذه المواقع تتميز بخصائص لم تكن موجودة سابقا، مثل سرعة التواصل مع الأشخاص، في أي منطقة يكونوا فيها، والاطلاع على مختلف الأخبار العالمية، في دقائق معدودات، وهذا ما أدى إلى الانفتاح على ثقافات وقيم مختلفة لاتتشابه مع ثقافتنا وهويتنا الجزائرية، بل يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في ترسيخ بعض القيم لاعلاقة للفرد الجزائري بها، مماجعل الهوية الثقافية الجزائرية في حالة تأزم وتشتت.

[1]– سلمى حميدان : " **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري – دراسة ميدانية –** "، مجلة المعيار، مجلد 24 عدد: 49 السنة: 2020 ص 529.

لكن مايمكن التأكيد عليه، في ظل الانعكاسات السلبية، الناجمة عن إستعمال مواقع التواصل الاجتماعي، هو ضرورة الاجتهاد والعمل على التحسيس من الخطر الذي يهدد كيان الهوية الثقافية الجزائرية، من طرف كل الباحثين المهتمين بموضوع الهوية الثقافية.

قائمة المراجع :

أولا : الكتب.

1 – دلال ملحس إستيتية : **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2008.

ثانيا : الرسائل والمذكرات.

2 – بن طيفور مصطفى : **أثر إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بجامعتي مستغانم ووهران 02**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم الانسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017.

3 – نبيلة جعفري : **إنعكاسات الشبكات الاجتماعية الإلكترونية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري موقع فيسبوك أنموذجا، دراسة تحليلية ميدانية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، تخصص صحافة، قسم الصحافة، كلية علوم الاعلام والاتصال و السمعي البصري، جامعة الصالح بوبنيدر، قسنطينة، الجزائر، 2018.

4 – ناصري محمد الشريف : **الاغتراب وعلاقته بكل من الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية**، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في نظرية و منهجية التربية البدنية و الرياضية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة معاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية الجزائرية (باتنة – عنابة – سوق أهراس) ، الجزائر ، 2016.

5 – حفيظة محلب : **الإذاعة المحلية و الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة ، دراسة في الاستخدامات والإشباعات على عينة من المستمعين لإذاعة تيبازة المحلية (15 جانفي – 15 مارس 2016)** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د ، علوم الإعلام والاتصال ، تخصص: دراسات الجمهور، قسم علوم الاتصال، كلية علوم الاعالم والاتصال، جامعة الجزائر، 2017.

6 – بدر الدين بن بلعباس : **شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، الفايس و طلبة جامعة بسكرة نموذجا،** مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص : علم إجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2015.

7 – جهاد صحراوي : **تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش – دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية** –، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه lmd في علوم الاعلام والاتصال، تخصص: إتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2023 .

8 – بن موسى نجوى : **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية للطالبات الجامعيات " الفيسبوك نموذجا"دراسة ميدانية على عينة من طالبات الإقامة شتمة 05–بسكرة،** مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، 2019.

ثالثا : المقالات.

9 – إبراهيم الذهبي وأشواق بن عمار : " **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى شباب الجزائري (دراسة ميدانية على بعض الطلبة الجامعيين مستخدمي الفيس بوك)** "، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 03، عدد 01،2019 .

10 – سكور إيمان وشاوي ليليا : " **تصور الهوية الثقافية لدى الشباب من خلال استخدام موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك** "، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد:35 / العدد: 02، 2021 .

11 – غروبة دليلة و غروبة سلمى : " **إشكالية الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي**"، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، المجلد 07، العدد 01، 2019.

12 – أحمد خميس خليل : "**استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعى وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم** "، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد الرابع عشر تموز (2019).

13 – نور الهدى عبادة : " **الهوية الثقافية الجزائرية والعولمة الاعلامية: المهددات وسبل الوقاية، مجلة الاتصال والصحافة**، المجلد 06 / العدد (01)، 2019.

14 – ناهد محمد بسيوني سالم وآخرون : " **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعية لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 11، العدد 02، أوت 2020.

15 – سلمى حميدان : " **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري – دراسة ميدانية** – "، مجلة المعيار، مجلد 24 عدد: 49 السنة: 2020 .

رابعا : المطبوعات البيداغوجية.

16 – عثمان مريم : **مطبوعة بيداغوجية في مقياس فرد وثقافة**، السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية نظام LMD، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، 2018.

خامسا : المواقع الالكترونية.

17-https://www.aranthropos.com/%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A-4/
تم الاطلاع عليه بتاريخ (13 -2025-07) الساعة 14:52